الإبدال في اللهجات
وأثر الصوت فيه

الأستاذ الدكتور عبد الجبار عبد الله العبيدي
جامعة الأنبار ـ كلية التربية للعلوم الإنسانية

المقدّمة

الإبدال في اللهجات ظاهرة صوتية تشيع في كل لغة من اللغات المعروفة يستطيع بوساطتها الدارس أن يتعرف الخصائص الصوتية في كل لهجة. وقد يقف الباحث مشدوهاً أمام هذا اللون من الدراسة حين يرى الفروق الصوتية والغوية الكثيرة بين لهجات اللغة الواحدة. فيتساءل: كيف حصلت ومن أين أتت ؟ ولكن عندما يكون ملمَّاً بأسباب تكوّن اللهجات مدركاً لطباع الناطقين بها، وما يحيط بهم من فروق صوتية تحتم عليهم مراعاتها في كلامهم، يوقن بأن الذي تختلف فيه لهجات لغة قوم ما هو إلاّ إحدى الظواهر الاجتماعية التي لا غرابة فيها.

درستُ في هذا البحث شيئاً يسيراً من مظاهر الإبدال بين أصوات اللهجات العربية القديمة، فوجدت اختلافاً كثيراً بين تلك الأصوات في لهجات أهل الحجاز ولهجات أهل نجد، أو ما يسميهم المحدثون قبائل غربي الجزيرة العربية وقبائل شرقي الجزيرة.

ولم يقتصر الخلاف على الفروق بين لهجات القبيلتين من مقابلة بعضها مع بعض، وإنَّما شمل الفروق بين لهجات القبيلة الواحدة، بل الأفراد في كل لهجة لأنَّ ذلك شيء واقع يكتشفه الباحث. وبسبب طبائع أهل الحجاز وأهل نجد تبعاً للظروف اللغوية التي تكتنف بيئاتهم، فقد اشتهر كل من هؤلاء الأقوام بصفات صوتية تميزه من غيره. فالحجازيون اشتهروا: بالفتح، وتسهيل الهمز، وعدم مراعاة الانسجام، وهمس الأصوات، ورخاوتها، وعدم الإدغام، وترقيق الأصوات، والكسر. في حين اشتهر أهل نجد بالإمالة والضم، والجهر، وتحقيق الهمز، وتفخيم الأصوات، والإدغام، والشدَّة، والانسجام بين الأصوات. وقد

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com